بقلم د. آمال صلاح

صغار الدوري المبدعون
أمجد:
الطعامُ شحيحٌ هذه الأيام
تسنيم:
نعم الطعامُ شحيحٌ هذه الأيام
شحيييح ...تصرخ بتذمر و غضب
كريم:
لا يجب أن نتذمرَ حتى لا نضايقُ أبانَا ... و لكن لنسألَهُ عن السببِ ربما نستطيعُ المساعدةَ
و ينظرُ بحسرةٍ إلى الأعلى و يتذكر قائلاً
لقد كانت أيامُنا سعيدةً.
تصرخ تسنيم:
لقد كان الطعامُ وفيرًا و كنّا نتناولُ طعامَنا من منقارِ أبي و أمي
:أمجد
ولكنكم كنتم مسرفين ،أحيانًا تلعبون بالطعامِ و أحيانًا تلقونَه ربما حان الوقتُ لنتعلمَ المحافظةَ على نعمِ اللهِ حتى لا نُحرَم منها
رفيدة:
بطني... إنّى أتضورُ جوعًا .. ولكن دعونا نذهب لنسأل أبَانا عن السببِ ربما نستطيعُ المساعدةَ كما قال كريم.

فكيف سيكونُ الحلُ يا تُرى؟
و يجرون جميعًا ناحيةَ أبيهم ليسألوه
فيرد الأبُ دوري و هو حزين :
الطعامُ شحيحٌ فى كاملِ السربِ هذه الأيام يا صغاري و أنا أبذلُ قصارى جهدي.
و بعد فترةٍ اجتمعَ الأبُ و الأمُ دوري يتذكرون يوم خروجِ صغارِهم من البيضِ و كيف أحسنوا تربيَّتَهم و علموهم كيف يتحملونَ المسئوليةَ و يفكرون فى حلِّ المشكلاتِ التى تقابلُهم و تذكروا المشهدَ التالى:
الأم دوري:
لقد اشتقت إليكم يا صغاري
تضمُ الأمُّ دوري بيضاتِها بين رقبتِها و جناحيها ثم تنظر بحنانٍ ناحيةَ الأبِ دوري :
لقد مرَّ أسبوعان و نحنُ نتناوبُ احتضانِ البيضاتِ
الأب دوري:
نعم اقتربَ موعدُ التفقيس اشتقتُ إلى صغارِنَا منذ أن تشاركنَا بناءَ العشِ معًا.
ثمَّ تسودُ لحظةَ صمتٍ و يرددان
ما أجملَ تلك النجوم اللامعة فى السماءِ حمدًا لك ياربي على نعمِك
الأم دوري :
ما هذا النقرُ تحت بطني؟
و تمدُّ رقبَتَها لتنظرَ فتصرخُ و عيناها تبرقُ من الفرحِ
هاآه لقد بدأ أولُ أولادِنا فى نقرِ القشرةِ، حانَ وقتُ التفقيسِ
فيلتفتُ الأبُّ دوري مسرعًا و ينتظرُ فى لهفةٍ خروجَ أولِّ مولودٍ له
ثمَّ تتتابعُ العصافيرُ الصغيرةُ فى الخروجِ من البيضِ " ماما .. بابا " بصوتٍ رقيقٍ.
وهنا انتبه الأبوانِ من ذكرياتِهم على صوتِ أفراد السرب فانضموا إليهم ليجدوهم يناقشون مشكلةَ قلةِ الطعامِ و هم قلقون ، أخذت أصواتُ الزقزقةِ تتعالى و الصغار يبكون، و لكن أمجد و إخوانه تعلموا أن يفكروا بإيجابيةٍ و قرروا أن يجتمعوا سويًا ليجدوا حلًا ، و أخذوا يطرحون الأفكارَ و يناقشونَ الحلولَ حتى توصلوا إلى حلٍ مناسبٍ.
بدأ الصغارُ يتسابقون ناحيةَ الأبِ و الأمِ دوري ، حتى اصطدمت تسنيم ببطنِ أمِها فرعتها وربتت على كتفها
الأبُّ و الأمُّ دوري:
ما الأمرُ ماذاحدث؟
يردُّ الصغارُ جميعًا فرحين بالفكرةِ فى صوتٍ واحدٍ
لقد وجدنا حلًا مناسبًا لمشكلةِ السربِ
الأبُّ و الأمُّ يردون بتلهفٍ:
ما هى يا تُرى؟

فبدأت تسنيم فى شرحِ الفكرةِ قائلةً:
سنوفرُ حبتينِ من طعامِ كلِّ يومٍ و سيفعلُ بقيَّةُ السربِ مثلَنا و هكذا كلُّ مرةٍ ثم نأخذُ الحباتِ جميعًا لنزرَعَهم، صحيحٌ أنَّ هذا الحلَّ سيأخذُ وقتًا و لكنه سيحمينا من الجوعِ مستقبلًا
أُعجِبَ الأبوان بالفكرةِ فعرضها على بقيةِ السربِ ، فأعجبتهم الفكرة جدا فرددوا
سندخرُ حبتينِ كلَّ يومٍ و نزرعُهم و علينا أن نتحملَ و نصبرَ بعضَ الأيامِ حتى ينمو الحبُّ و حينها ستُحَلُّ مشكلةُ قلةِ الطعامِ و لن نجوعَ بعدها